

خطبة الجمعة للدكتور صلاح الصاوي - نظرة في حال الأمة

صلاح الصاوي

ولا تموتن الا وانت مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها. وبث منها رجالا كثيرا ونساء.

واتقوا الله الذي تسألون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سيدا - 00:04:32

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى. وخير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور - 00:05:02

وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار. اما بعد فيا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان واقع امتنا واقع اسيف مرير. ان كثيرا من الناس - 00:05:22

اذ تكاد تفتاله مشاعر الاحباط واليأس والقنوط. عندما يرى اوجاع امته في المشارق والمغارب. عندما يرى دماءه عندما يرى دماءها التي تنزف من جسدها من كل عروقه ثم يتتسائل في غمرة هذه المحن المتتابعة في غمرة هذه الاوجاع - 00:05:42

والالام من لامتنا اليوم؟ لقد اصبحت كالقافلة المكرورة المأزومة تتighbط منذ زمن طويل في مجاهل الارض وخوادع السبل في مجاهر الارض وخوادع السبل والقائمون على امرها. يلتهب فنون زادها مع الوحش. يقتسمون ما لها مع المغير. يغتنمون ضلالها مع الحوادث - 00:06:12

ثم انها من ورائهم. بهرتها الشدائيد. اجهتها المفاوز. فدحتها ضحايا وقف بها اللغوب. دارت ببصرها في في معامل لا تكاد تتبيّن وجهها لطريق ولا وجها لغاية مع هذا الشاعر المأزوم الموجوع امتي هل لك بين الامم منبر للسيف او للقلب - 00:06:52

التلقاء ووجهي مطرق خجلا من امسك المنصرم. امتي كم صنم مجده لم يكن يحمل طهر الصنم. لا تلوم الذئب في عدوانها. ان يكن راعي عدو اسمعي نوح الحزانى واطربى. انزري دمع اليتامي وابسمى - 00:07:28

وانظرى دمعة اليتامي وابسمى واترك القادة. في اهوائها تتفانى في خسيس المغنم يا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. انه على الرغم هذه الاوجاع وتلك الالام التي تكاد تعصف ببقية الامل في النفوس. لولا بقية من حسن ظن بالله عز وجل - 00:07:58

لولا بقية من ايمان به لولا بقية من ثقة بوعده جل جلاله. طب دعونا نرجع الى هدي النبي صلى الله عليه وسلم في اشاعة الامل في تجديد حسن الظن بالله عز وجل - 00:08:28

بعده انقلوا اليكم هذا الحديث. يرويه البخاري في صحيحه وغير البخاري. عن علي حاتم الطائي يقول بين انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذ جاءه رجل يشتكي اليه الفاقة الفقر. وجاء اخر يشتكي اليه قطع السبيل - 00:08:47

وعدي اول عهده بالدعوة اول عهده بالاسلام وهذه شكايات ربما تشيع في نفسه شيئا من الصد والاحباط والاعراض. فكانما قرأ الله في عينيه ذلك فقال له يا عدي هل رأيت الحيرة؟ الحيرة كانت بلد - 00:09:17

كانت بلد ملوك العرب من قبل الفرس. كانت بلد ملوك العرب من قبائل الفرس. فرسهم الذين كانوا ينصبون ملوك العرب في هذه المنطقة. وكان ملك يومئذ اياس ابن قبيصه بعد قتل النعمان ابن المنذر - 00:09:47

فكان هو الموكيل من قبل الفرس على هذه المنطقة. هل رأيت الحيرة؟ قال لم ارها ولكنني اخبرت عنها. فقال يا عدي لان طالت بك حياة لتررين المرأة على الهودج تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت لا تخاف احدا الا الله - 00:10:07

لان نعم لان الزعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت لا تخاف احدا الا الله. يعني يقول فقلت في نفسي فاين دعار طيء الذين سعرووا البلاد؟ كيف تخرج امراة من الحيرة لكي - 00:10:37

تمر في طريقها على دعاء طي الذين لا يتركون احدا يمر بهم الا انتهبوه واستلبوه. كيف تمر امرأة ضعيفة لا تخافوا احدا الا الله دعاء
طيب الذين اللي هم قطاع طرق الذين سعرووا البلاد - 00:11:00

اي ملاؤها شرورا وفسادا واغتيالات وانتهابات واستلالات. اين دعاء المطيء؟ الذين سعرووا البلاد ثم زاده رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا عدي يا عدي لان طالت بك حياة لتفتحن كل - 00:11:20

كنوز كسرى. لان طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى. قال على كسرى ابن هرمز انت متأكد انت بتتكلم عن الشخص ده ولا على واحد تاني؟ كسرى ابن هرمز قال كسرى ابن - 00:11:40

وعدي من هذه المنطقة فيعرف ماذا من هو كسرى ابن هرمز. ثم زاده فقال يا عدي لان طالت بك حياة لترى الرجل يخرج منه كفيه من ذهب او ورق يطلب او يتمنى من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه. لان المال قد فاض - 00:12:00 لان الفقر قد اختفى. لا يجد فقيرا يعطيه هذا المال فيرجع بالمال مرة اخرى. ان بعض شراح الحديث يقولون هذا في زمن عيسى. لكن البيهقي يجزم ان هذا وقع في زمن عمر ابن عبدالعزيز - 00:12:30

احفاد عمر ابن الخطاب يحكى فيقول والله لقد حكم عمر بن عبدالعزيز ثلاثين شهرا فما مات حتى كان الرجل يخرج منه كفه من ذهب او ورق يطوف الناس. يبحث يتمنى من يقبله منه - 00:12:50

ايجد من يقبله منه لقد اغنى عمر الناس. النبي صلى الله عليه وسلم قرأ المشاعر السلبية التي يمكن ان تؤثر في عدي بن حاتم الطائي فساق له تلك البشارات النبوية المتتابعة فاسمعوا ماذا قال عدي؟ ان علي بن حاتم يقول - 00:13:10

قد رأيت لقد رأيت الظعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت لا تخاف احدا الا الله. ثم قال ولقد كنت فيمن فتحوا كنوز كسرى ابن هرمز. ثم قال بكل ثقة ولكن طالت - 00:13:30

الحياة لترون ما قال ابو القاسم صلى الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا على اشاعة الامل الصادق ليس الامل المخدر للهم المثبط للعزائم. انما الامل عندما قوته دافعة تحمل على الجد والعمل وعلى تجاوز اسباب الواقع المأزوم الموضوع. في غزوة - 00:13:50

خندق سلمان الفارسي نعم رضي الله عنه كان يضرب كما تذكره كتب السير وكان رجلا جلدا كان يعمل كما يعمل عشرة رجال من غيره. هذا هو سلمان. حتى قالوا في الحفر كان يحفر - 00:14:34

خمسة اذرع في خمسة اذرع عمق. خمسة في خمسة في عمق خمسة. يحملوا يحفرها وحده في الخندق في يوم واحد. حتى تنافس المهاجرون والانصار المهاجرون يقولون سلمان منا والانصار يقولون سلمان منا. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال سلمان منا ال البيت - 00:14:54

رضي الله عن سلمان كان يضرب في ناحية من الخندق اعترضته صخرة غلظت عليه وشق عليه كسرها فرأه النبي فاخذ المعول من يده ثم ضرب هذه الصخرة ضربة فكسر ثلاثة - 00:15:14

ثم خرج منها ضوء نور. ثم ضرب الثانية فخرج منها نور. والثالثة خرج منه منها نور. حتى تكسرت كلها. فسألته سلمان ما هذا النور الذي رأيته يا رسول الله؟ فقال ا وقد رأيت ذلك؟ قال نعم. قال اما النور الاول فان الله جل وعلا قد - 00:15:34

اضاء لي واعطاني وفتح علي اليمن وكأني ارى صناعه من مكاني هذا. ضربة الثانية كأني ارى الشام ثلاثة كأني ارى المشرق بشره في هذا الوقت بان الله جل وعلا سيفتح لامته - 00:15:54

الممالك وسيفتح لها المشارق والمغارب وسوف تجيء الاموال من المشارق والمغارب اذا استقام الامة على دينها واقامت كتاب ربها وسنة نبيها صلى الله عليه واله وسلم. المنافقون سمعوا هذا الكلام وقالوا محمد - 00:16:14

يسعدنا بكنوز آآ الكسرى وفتح بلاد الروم وبلاد الفرس. واحدهم لا يأمن على نفسه ان يذهب ليقضي حاجته احنا بنحفر خندق حولنا نقبي به عدونا لا نأمن على انفسنا ومحمد يعدهنا بالغرس - 00:16:34

الروم باليمين وبالشام وبالدنيا كلها. لكن الله جل وعلا فلا تحسين الله مختلف وعده رسله ان الله عزيز الانتقام. لكن كيف السبيل؟ النبي

عليه الصلاة والسلام يقول يوشك ان تنداعي عليكم الامم كما تنداعي - 00:16:54

اكل الى قصتها سبحان الله! لأنما يصف واقعنا الان تماما وبكل دقة. ان تنداعي عليكم الامم كما تنداعي اكلة الى قصتها. كل دول العالم وكل امم العالم تأتي لكي تقطع جزءا. لكي تأخذ جزءا وحظا من هذه - 00:17:14

كعكة من هذه الغنيمة كما تنداعي الاكلة الى قصتها فسألها اؤمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال لا بل انتم يومئذ كثير. ولكنكم غشاء كفثاء السيل. ثم قال ولينزعن الله من صدور عدوكم - 00:17:34

المهابة منكم. الله جل وعلا ينزع من صدور عدونا المهابة منا وليقذفن في قلوبنا الوهن. فقالوا ومن وهنوا يا رسول الله؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت. ما دامت القلوب متعلقة بالدنيا - 00:17:54

كما جاء في الحديث الآخر اذا تباعيتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد ففي سبيل الله سلط الله علينا عدوا لا يدفعه عننا الا اذا راجعنا ديننا ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث اخر يقول يا معشر المهاجرين خصال اذا ابتليتم بهن - 00:18:14

بالله ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلو بها الا فشى فيهم الطاعون والوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم الذين مضوا. ولم يمنعوا زكاة اموالهم. الا منعوا القطر من - 00:18:44

السماء ولو لا البهائم لم يمطروا. ولو لا البهائم لم يمطروا. ثم قال ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فاخذوا بعض ما في ايديهم. وما لم تحكم ائمتهم - 00:19:04

بكتاب الله تعالى ويختبر مما انزل الله الا جعل الله بأسمهم بينهم. نستدعي هذه المعانى النبوية الشريفة. لكي نضمد بها جراحاتنا. نشخص بها لكي نشخص بها او باعنا والامانة. نرسم من خلالها المخرج من الفتنة. المخلص والمفاز. ان النبي - 00:19:24 صلى الله عليه وسلم شخص علل وادواء ووجاع هذه الامة في ذلك الوقت حب الدنيا وكراهية الموت. حب الدنيا وكراهية الموت. النفوس استبدرت. الاخرة استكبر كتاب الله وراء ظهورها. أصبح همها يصبح احدهم والدنيا اكبر همه ومبلغ علمه. ومن - 00:19:54 والدنيا اكبر همه ومبلغ علمه لم يكن من الله في شيء. والزم الله قلبه اربع خصال هما لا ينقطع عنه ابدا. وشغلنا لا يفرغ منه ابدا. وفقرا لا يبلغ غناه ابدا. واما - 00:20:24

يبلغ منتها ابدا. يا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. لم تكن هذه هي المحن الاولى في تاريخنا. تاريخنا مليء بالمحن. ابن الاثير يذكر عن عن مجازر التتار في تاريخنا فيقول لو قال قائل - 00:20:44

ان البشرية منذ ادم الى يومنا هذا لم تتعرض لمثل ما تعرضت له امتنا تحت وطأة التتار لكان صادقا فيما يقول. ثم قال ولو قال لن تتعرض لمثلها. الى ان يأتي - 00:21:04

يأجوج وmajogj لكان صادق من الهول الشديد. وكان ينظم ان الامة انتهت. توفت. واصدر لها شهادة وفاة. ولم يبق الا ان تشيع الى قبرها. لكن الله جل وعلا القاهر فوق عباده - 00:21:24

الذى له الكربلاء في السماوات والارض. شاء ان تسترد هذه الامة عافيتها. وان تستعيد قوتها وان تتبوأ مكانها في قيادة الموكب البشري من جديد. عجب ربك من قنوط عباده وقرب فرجه. ينظرك - 00:21:44

اليكم اذلين قنطرين فيظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب. احذروا مشاعر اليأس لا ييأس من رح الله الا القوم الكافرون. احذروا مشاعر القنوط. لا يقنطوا من رحمة الله الا الضالون. احذروا - 00:22:04

وايضا التخدير بآمال كاذبة. ان قوما غرتهم امانى المغفرة. خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم يقولون نحسن الظن بالله عز وجل. وكذبوا. لو احسنوا الظن لاحسنوا العمل. ان السماء لا تمطر - 00:22:24

ذهبوا ولا فضة. ان الله يؤتي النصر من يشاء لكنه ليس حدادا عندنا يصنع السيف. ان الله جل جلاله وتعالى عظمته سبحانه وتعالى امر بان نبذل جهودنا وان نستفرغ وسعنا وان نبذل - 00:22:44

اسبابنا متمثلين قول القائل فلقد دفعت بكل ما ملكت يدي وتركت للجبار ما اعياني اخر كلمة اختم بها. اخر آية في سورة يونس

احفروها في اذهانكم اتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله. واتبع ما يوحى اليك. واصبر - [00:23:04](#)
حتى يحكم الله اتبع ما يوحى اليك. لو بقي على عهد الله وميثاقه رجل واحد على وجه هذه الدنيا من اقصاها الى اقصاها لبقي
[00:23:34](#) مخاطبا ومطالبا ومكلفا بان يقيم كتاب الله في نفسه -

وعلى من اطاعه ممن حوله. لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين. اسلك طريق الهدى لا توحشنى قلة السالكين. احضر طريق الغواية. لا
يغرينك كثرة الهاكين الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك. احيانا السواد الاعظم من الناس ينحرف. يستنبر - [00:23:54](#)
الاسلام وراء ظهره. يستدبر كتاب الله وراء ظهره. ليس معنى هذا ان تمجن مع الماجنيين وان تفسق مع وان تعبث وان تعبث مع
العابثين. الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك - [00:24:24](#)

مميون ابن ابن مهران صحب عبدالله ابن مسعود وظل معه الهاء وراه في قبره. احد سادتي التابعين. ففي يوم سمع عبد الله بن
مسعود يحدث ان سالي عليكم امراء يؤخرن الصلاة عن وقتها فادوا الصلاة لوقتها وهي الجماعة - [00:24:44](#)
اجعلوا صلاتكم مع القوم نافلة. فقال والله ما ادرى ما تحدثونا يا اصحاب محمد. تقولون لنا الجماعة الزموا الجماعة تقوم تقول لي
صل انت في وقف اول وقت الصلاة. وهي دي الفريضة. واجعل صلاتك مع الجماعة نافلة. لا ادرى ماذا تحدثونا يا اصحاب محمد -
[00:25:04](#)

قال له ويحك لقد كنت اظنك من افقاء اهل هذه القرية. ان جمهور الجماعة قد ان جمهور الجماعة قد الجماعة. اسمع كوييس. ان
جمهور الجماعة قد خالفوا الجماعة. وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين - [00:25:24](#)
وما يوم واكثراهم بالله الا وهم مشركون. وان تضع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. ان جمهور الجماعة قد فارقوا الجماعة
فاما فسدة الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل ان تفسد وان كنت حينئذ وحدك - [00:25:44](#)

لو انتشر الربا وغطى الارض كلها وبقي على عهد الله وميثاق رجل يعتقد تحريم الربا فعليه ان يغض على هذا الاصل وعلى هذا
المعتقد الى ان يلقي ربه عز وجل. ولو ان تعض على جزع شجرة او على - [00:26:04](#)

اصل شجرة حتى يدرك الموت وانت على ذلك. ما وافق الحق ولو كنت وحدك. الخلاصة تابع ما يوحى اليك. فاستقم كما امرت. التغر
الذى استخلفك الله عليه حافظ عليه. احرصه حصنه. لا يؤتى الاسلام من قبلك. مهما كان هذا التغر صغيرا - [00:26:24](#)
ان شاء الله اقامة الاسلام على مستوى الزوجة والبيت. على مستوى ابنك على مستوى صديقك. احد المعاصرین يقول ان العالم
اسلامية يحترق والمطلوب من كل واحد منا ان يأتي بكأس من الماء يسكنه فوق هذه النار. لعل - [00:26:54](#)
انه يطفى جزءا من هذا. من غير ان ينتظر ماذا فعل غيره؟ وماذا قدم الاخرون؟ ثم نملأ قلوبنا املا ورجاء في الله عز وجل وانا عند
ظن عبدي بي فليظن عبدي بي ما شاء. فنحن نظن بالله خيرا - [00:27:14](#)

ان كنا غصابا فان يقيننا ان الله اشد غصبا. على هذه الحرمات التي تنتهك. ان كانت في قلوبنا غيره تنتهي على هذه الحرمات المنتهكة
فان يقيننا ان الله اشد غيره. لا احد اغير من الله عز وجل. يقيننا ان - [00:27:34](#)

عبد الله تعمل في هذه الدنيا. لكنها تعمل بطريقتها الخاصة. ليس لك ان تستعجلها. ولا ان تقترح عليها كل شيء عنده وبمقدار ومن كان
يرجو لقاء الله فان اجل الله لات. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي - [00:27:54](#)

فاستغفروه فيما فوز المستغفرين الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على سيدنا محمد النبي الامي وعلى الله وصحبه اجمعين.
الشيخ محمد صلى الله عليه وسلم يعني اسلام - [00:28:14](#)